احمل حبك احب الى من نفسي واهلي ومالي ومن الماء البارد ومثال الوجود لحب الرضى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية سورة الطارق قوله تعالى من ماء
دافق اصل الفعل وما يشتق منه الاعتبار لكنه قد اكتفى بما حصلت الصفات بجملته وطهر
وان لم يكن مختارا مثل وجيبا وذكر كجري الماء وهبط الثقيل وصعود الدخان ونبت
الشجر وكون ذلك لم يؤثر بينهم في ذلك اصلا فاجبي قال التفتازاني فمن روى انكر هذه
الامثلة مجاز عند عبد القاهر انه مفتر على عبد القاهر وجار النحاة في حدود الفاعل
عما يلم بذلك مثل قول ابن الحاجب الفاعل ما اسند الفعل اليه بما اسنده وقدم عليه على جهة
قيامه به ولم يعلم على انه قام به ان ذلك انما هو في الحقيقة العقلية ثم التصوير بذلك
شرح الشراح مثل الرضي وغيره وعلى الجملة فهذا امر مكشوف من كلامهم لا يحتاج الى بيان
فقول الكشاف وغيره ان اسناد الدفق الى الماء مجازي اذ الدفق لصاحبه مشكل
ومخالف لكلامهم في غير هذا الموضع ثم الدفق في المني اذا اسند الى الانسان لم يكن حقيقة
لانه انما يفعل السبب ولا يتفعل الا بدفاق على اختياره والاسناد الى السبب مجازي
وكذلك المروي الماء والمحرق النار والذي يوصلها ويقرب النار منه عاسه انه مجاز
مشهور قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب اذا قلت جاء فلان من بين بكر والمدرسة
كان المعنى من محل متوسط بينهما كبدرا او الصفراء ان المعنى من خلال بيوت بكر وخلال بيوت
المدرسة وهذا تفسير قتادة قال من بين صلبه ونحره وهو ظاهر اللفظ وهم فسروها من صلب
الرجل وترائب المراة ولا يعني كما تعين ان المراد من صلب الرجل وترائب المراة فيشكل لفظ البين
اذ لا يصح زيادته بعين حرف ونقل روان المعنى من بين اجزاء صلب الرجل ومن بين اجزاء ترائب
المراة فافاد انه كان متخللا متفرقا في خلال الاجزاء والالف واللام نيابة عن الضمير اي
اي صلبه وترائبها لا المقام صالح للاثنين لحومان كل ظهرها مع دابر وكان الملجئ الى
هذا التفسير ما في كلام ابن عباس وغيره من اضافة الصلب الى الرجل والترائب الى المراة
وهذا القدر لا يقتضي ذكرا اذ كل منهما له صلب وترائب وانما اضيفت الترائب اليها
لاشتهارها به لكونها موضع زينة قد لهج بوصفها اهل الغزل كقوله
ترائبها مصقولة كالسنجنجل وقوله وكل بيضاء الترائب زينب وغير ذلك وقوله
بذلك اضافة الصلب الى الرجل وهل الرجل التفسير الاول المعنى من بين صلب كل منهما
وترائبه يعني ينجل الى هذا والمعنى من بين جنس الصلب وجنس الترائب فان قام برهان
على انه يجتمع بين الرجل الصلب ومني المراة الترائب فقل التفسير الثاني والا ظاهر ان الكل اغاء
ادمي ذكرا جزء من هذه الاية فلم يرد الدور وكيف اعلم سورة الاعلى قوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله مطلق النسيان نعم بظاهره النسيان المستمر فيكون

اكمل سعا

سهوا عن المستمر ووقوع الثوهين واحدهما بعد ذلك محتمل فانه لا يتعين في النسخ
ان يكون بالنسيان وقوله تعالى الا ما شاء الله لا يلزم منه انه قد نسي شيئا كما حققناه في
ايات المشيئة الى ان الحقوا شعيب عليه الصلوة والسلام وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا وانظر ايضا قوله المستثنين في الايتين اي انه غير ممتنع ان يكون
له حكمة يجوز عندها وقوع الامر المستبعد عندنا كالرجوع والنسيان المذكورين
نعم قد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم النسيان عن المستمر نحو انه صلى الله عليه وآله
وسلم قال رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت اسقطتها من سورة كذا وكذا اخرجه
احمد والبخاري ومسلم وابو داود من حديث عائشة وقوله لا اخرها اذكرتنيها
وفي هذا دليل على جواز القراءة بالظن فان قوله اسقطتها مع اسقاط ما بينهما انما
كان بالظن وفيما قد يكون الساقط بعض اية وهذا مقتضى قولنا ان الشرط في نقل
القران الينا هو الشرط في نقل السنة وهو الموثوق ولا يلزم العلم في كل حرف وحلد
ويناسبه حديث الماهر في القران مع السفرة الكرام والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وله
بركة ولي اجره مرتين ويلزم من اشتراط التواتر ان يقرؤه الا ما هو في القران يتيقن
في كل حرف وسكون ووصل وقطع ونحوه ذكره انه لذكره ولا كان رجاء العالم يمنع قراءة عنده هيشوم
قرانا ومخرجا للماهر قرانا وهو المتروك المبدا منه عن كونه قرانا بان عن سورة
الغاشية قوله تعالى عاملة ناصبة الاظهر تفسيره بعاملة ناصبة في الدنيا كالرهبان
وعباد اهل البدع المهلكة يدل قوله تصلى نارا حامية فان في قولنا عاملة ناصبة في النار
ثم يردونها فيصلى نارا ابنوة طاهرة وكذلك قوله في المقابل لسعيها راضية فانه في عالم
العقبة في الدنيا لو على ما ذكرنا وعلى هذا فيناسب ان يراد بالغاشية هذه الحالة الحاضرة
فيكون مثل قوله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وهي بعينها داهية واي داهية ولذا بكى عمر رضي الله عنه
رحمة للنصراني الراهب لما راى ما به من الجهد وتلا الاية قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت الاية استشكل الكشاف حسن نظم هذه المتعاطفات وجوابه انها سبه
في نظر العرب وفصل ذكره السكاكي في المفتاح بان نعم العرب في معاشهم على الابل
من الاموال وعلى المطر ينتجعونه حيث يحدث وعلى الجبال تتخذ القبيلة جبلا هو
ملاذها ومعتصمها في الغارات وعلى الارض المرعى وهذه الاشياء حاضرة لديه الى
اذهانهم فهي متلاحقة لا سابقة واقول [illegible] لكنه من [illegible] وان الغرض
من تعداد الامانات الدالة على الايمان بالله ورسله واليوم الاخر وكل الامارات قد اشتركت